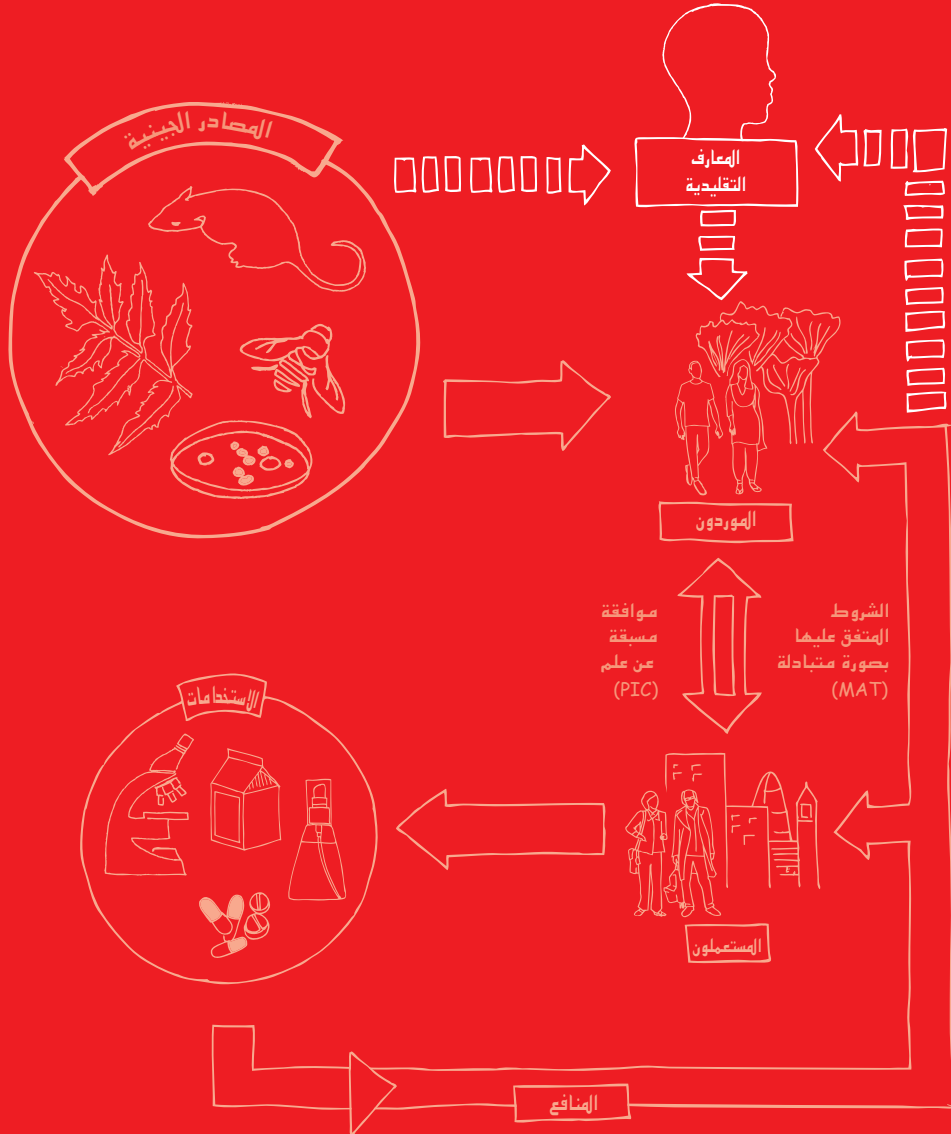
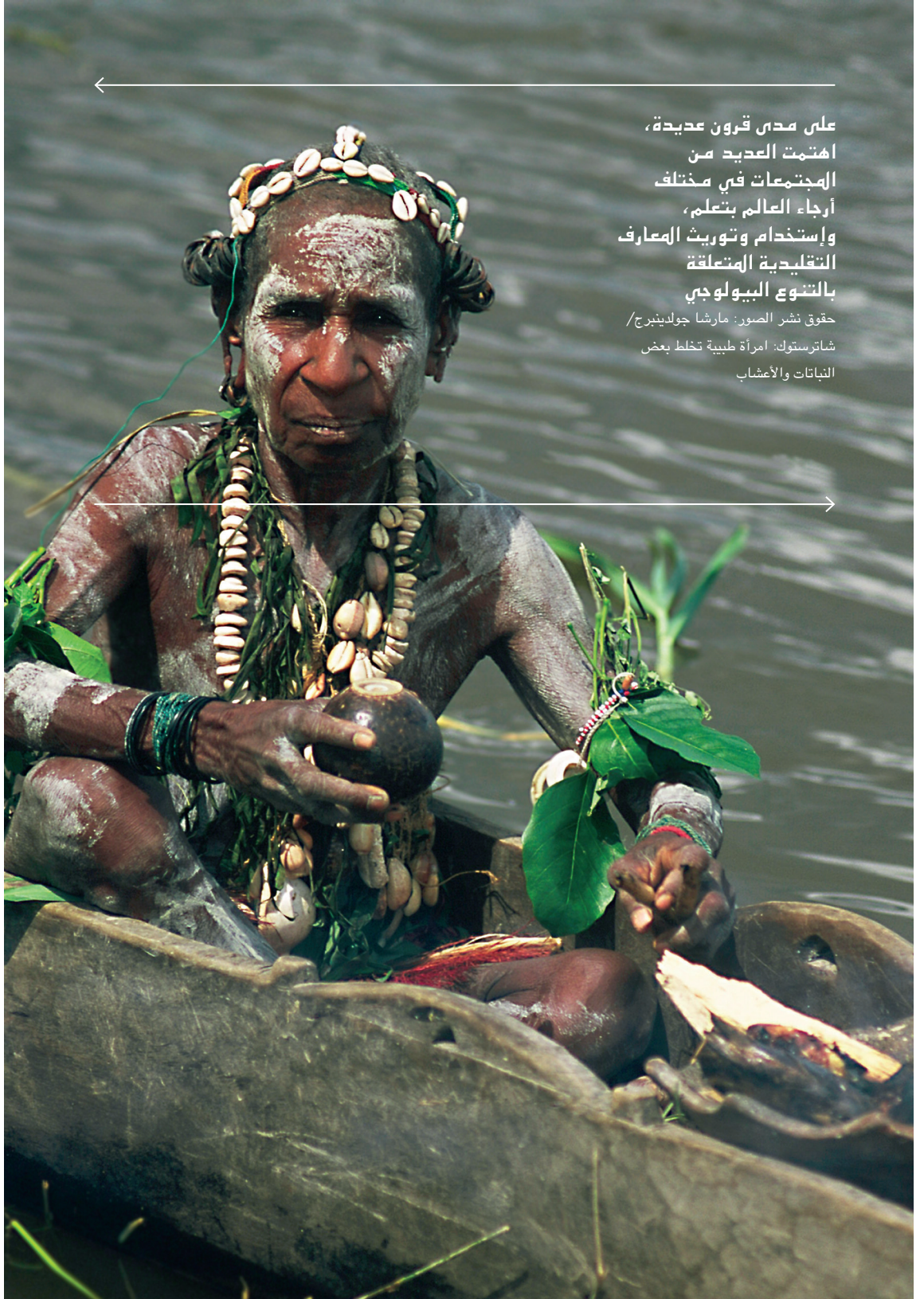


الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي: النفاذية وتقاسم المنافع

الموضوع

المعارف التقليدية





على مدى قرون عديدة،
اهتمت العديد من
المجتمعات في مختلف
أرجاء العالم بتعلم،
وإستخدام وتوريث المعارف
التقليدية المتعلقة
بالتنوع البيولوجي
حقوق نشر الصور: مارشا جولدبيرج/
شاترستوك: امرأة طبية تخلط بعض
التبانات والأعشاب

ما هي المعارف التقليدية؟

على الرغم من التطورات الحديثة السريعة التي طرأت على الدراسة العلمية للموروثات، لا يزال من الأهمية بمكان أن ندرك أن المعرفة بخصائص ومناخ الموارد البيولوجية ليست ببساطة ظاهرة حديثة. فعلى مدى قرون عديدة، اهتمت العديد من المجتمعات في مختلف أرجاء العالم بتعلم المعارف التقليدية المعنية بالتنوع البيولوجي المحلي واستخدام وتوارث تلك المعارف وكيفية استخدامها لمجموعة كبيرة من الأغراض الهامة. بدءاً من الغذاء والدواء، الملابس والمأوى، وحتى تطوير المهارات والممارسات للزراعة وتربية الحيوانات.

وفي ظل سياق النفاذ وتقاسم المنافع، تشير المعارف التقليدية إلى المعرفة والابتكارات والممارسات الخاصة بالمجتمعات الأصلية والمحلية المرتبطة بالموارد الجينية. يتم تطوير هذه المعارف التقليدية من خلال تجارب المجتمعات على مر القرون، حيث تتم تهيئتها لتلبي الاحتياجات والثقافات والبيئات المحلية، ومن ثم تتوارث من جيل إلى آخر.

ما سر أهمية المعارف التقليدية؟

تعتمد المجتمعات الأصلية والمحلية على الموارد الجينية للعديد من الأغراض اليومية، وهم يعتبرون أنفسهم أوصياء وحماة للتنوع البيولوجي. وبهذه الطريقة ساعدت المعارف التقليدية المحافظة على التنوع البيولوجي وصيانه، بل وكذلك تنميته على مر القرون.

تتميز الموارد الجينية في عصرنا هذا بالعديد من الاستخدامات التجارية وغير التجارية. وفي الكثير من الحالات، فإن نفس الخصائص التي تمنحها أهميتها بالنسبة إلى المجتمعات المحلية يتم إستخدامها في الصناعة لتطوير منتجات شائعة. كما أنها تستخدم من قبل الباحثين لتحسين فهم التنوع البيولوجي وشبكة الحياة المعقدة على الأرض المعقدة.

وفي الحالتين، تعد المعارف التقليدية مصدراً حيوياً للمعلومات للوقوف على استخدامات الموارد الجينية المتاحة والتي يمكن للبشرية أجمع الاستفادة منها. وتعد هذه المعارف ذات قيمة خاصة للمنتخبين البيولوجيين وأومستعملي الموارد الجينية الذين يستخدمون تلك المعارف لتدلهم على النباتات والحيوانات والميكروبات المعروف بتمتعها بخصائص مفيدة. فبدون هذه المعارف، كان من المحال التعرف على العديد من الأنواع المستعملة حالياً في الأبحاث والمنتجات التجارية.

ونتيجة لذلك تحظى المعارف التقليدية بأهمية خاصة على صعيد النفاذ إلى الموارد الجينية و تقاسم فوائدها واستخدامها. ومن الضروري فهم قيمة المعارف التقليدية على نحو مناسب من طرف مستعمليها. وهو ما يعني التأكد من خضوع النفاذ إلى المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الجينية إلى الموافقة المستنيرة المسبقة للمجتمعات الأهلية والمحلية وكذلك حصولهما على حصة عادلة من المنافع الناتجة عن هذه الاستخدامات.

من هي الجهات التي تعنيها المعارف التقليدية؟

المجتمعات الأصلية والمحلية (ILCs): طالما اعتمدت المجتمعات الأصلية والمحلية على الموارد الجينية في حياتها اليومية على مدى قرون. ولقد كان هذا التفاعل الجاري على مر الأجيال هو سبيلها لتطوير معرفتها بالخصائص المختلفة للموارد الجينية واستخداماتها.

المستعملون: تنفيذ المعارف التقليدية المستعملين الذين يسعون إلى النفاذ للموارد الجينية لاستخدامها في الأبحاث الأكاديمية أو بغرض تطوير منتجات تجارية. كما أن المعارف التقليدية بالأنواع التي تستخدم خصائصها على مدى قرون توفر توجيهاً قيماً للباحثين.

السلطات الوطنية المختصة (CNAs): تتولى السلطات الوطنية المختصة داخل البلدان التي تتوفر بها موارد جينية مهمة المساعدة على تحقيق مفاوضات متوازنة بين المجتمعات الأصلية والمحلية والمستعملين، في حالة ما إذا تم استخدام المعارف التقليدية في البحث أو في تطوير بعض المنتجات.

حماية المعارف التقليدية

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

قامت الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي (CBD) بتشكيل مجموعة عمل حول المعارف التقليدية لتوجيه وتيسير المناقشات بين الحكومات والمجتمعات الأصلية والمحلية وغيرهم من الأطراف المعنية حول المعارف التقليدية. كما أنها تمنح ممثلي المجتمعات الأصلية والمحلية الفرصة السانحة للإسهام بأرائهم وتوصياتهم حول الموضوعات ذات الصلة.

تنص المادة 8 (ز) من الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي على ضرورة قيام الحكومات باحترام وحفظ وصيانة وتعزيز التطبيق الواسع للمعارف التقليدية بموافقة ومشاركة المجتمعات الأصلية والمحلية المعنية.

فعل سبيل المثال، إذا رغب المستعملون في استخدام المعارف التقليدية في أبحاثهم وتطوير منتجاتهم، يلزم عليهم الحصول على الموافقة المسبقة من المجتمعات الأصلية والمحلية ذات الصلة، إلى جانب التفاوض معهم للوصول شروط تفق عليها من الطرفين والتي تشجع على التقاسم العادل لأية منافع يثمر عنها استخدامهم للمعارف التقليدية.

بالفعل فإن بعض الحكومات الوطنية تطبق بالفعل المادة 8 (ز) من الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي من خلال التشريعات الوطنية والإصلاح القانوني وخطط العمل والإستراتيجيات والبرامج الخاصة بهم والمعنية بالتنوع البيولوجي. ومن بين أهداف أخرى، يضمن هذا الحصول على الموافقة المستنيرة المسبقة للمجتمعات الأهلية والمحلية قبل الوصول إلى المعارف التقليدية واستخدامها.

بوابة معلومات المعارف التقليدية

نصت الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي على إنشاء الصفحة الرئيسية للمادة 8 (ز) والبوابة الإلكترونية لمعلومات المعارف التقليدية بهدف تعزيز الوعي وتحسين سبل الوصول من قبل المجتمعات الأصلية والمحلية وغيرها من الأطراف المهتمة التي تبحث عن مزيد من المعلومات حول المعارف التقليدية والابتكارات والممارسات والتدابير المعنية بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام. يمكن الاطلاع على هذه الصفحات على العناوين التالية:

www.cbd.int/tk و www.cbd.int/traditional



دراسة حالة

المعارف التقليدية بنبات هوديا

يعد نبات هوديا نبات كثير العصارة من الأنواع المستوطنة في جنوب أفريقيا. ولقد كان يستخدم على مدى قرون من قبل قبائل السان الأفريقية لكبح الإحساس بالجوع و العطش عند ندرة الغذاء وخلال رحلات الصيد الطويلة. تم تناقل المعارف التقليدية الخاصة بنبات الهوديا من جيل إلى آخر في قبيلة سان.

في عام 1996، قام مجلس البحث العلمي والصناعي (CSIR) في جنوب أفريقيا بتسجيل براءة اختراع للمكونات النشطة في نبات الهوديا التي ثبتت فعاليتها في تثبيط الشهية. وقد أدت الإمكانيات التجارية التي يحملها نبات الهوديا كمثبط للشهية في سوق منتجات مكافحة السمنة إلى إبرام اتفاقيات ترخيص بين CSIR ومجموعة من كبرى شركات المستحضرات الصيدلانية لتطوير وتسويق منتجات قائمة على نبات الهوديا. ومع ذلك، تم اتخاذ هذه الخطوات في البداية دون الحصول على موافقة شعوب السان.

ونتيجة للتغطية الإعلامية للاتفاقيات المربحة المرتقبة في ما يتعلق بتطوير خصائص النبات وقيام منظمة غير حكومية جنوب أفريقية بإطلاق احتجاج عنيف، تم اتخاذ التدابير اللازمة لبدء مفاوضات بين CSIR وشعوب السان. وهو ما أثمر بدوره عن التوصل إلى اتفاقية لتقاسم المنافع، والتي تضمنت منافع مالية وغير مالية، فضلاً عن إنشاء صندوق شعوب السان لتقاسم منافع نبات الهوديا. وتنص هذه الاتفاقية على سداد مدفوعات معتبرة أثناء مرحلة تطوير المنتج ودخل حقوق الامتياز في حال تحقيق النجاح التجاري للمنتج. وسوف تستخدم هذه الأموال لتنمية مجتمع السان وتعليمه وتدريبه، وكذلك لدعم المشروعات والمؤسسات التي تعمل على تحسين البحث وسبل حماية المعارف التقليدية وتراث شعوب السان. وعلى الرغم من أنه من المتوقع تدفق مبالغ مالية أكبر من وراء هذه الاتفاقية في مرحلة لاحقة، فقد تم بالفعل تسديد بعض المدفوعات إلى الصندوق وتستخدم لتعزيز القاعدة المؤسسية لشعوب السان عبر الحدود في جنوب أفريقيا.

تعد المعارف التقليدية مصدراً حيوياً للمعلومات للوقوف على استخدامات الموارد الجينية المتاحة والتي يمكن للبشرية أجمع الاستفادة منها.

حقوق نشر الصور: لوشيان كومان/شاترستوك: رجل من قبيلة سان القديمة





نشرات الوقائع حول سلسلة ABS

النفاذية وتقاسم المنافع
استخدامات الموارد الجينية
المعارف التقليدية
خطوط بون التوجيهية
التطبيق الوطني
بروتوكول ناغويا

يمكن تنزيل سلسلة النفاذية وتقاسم المنافع من موقع الويب www.cbd.int/abs

صادر عن الأمانة التنفيذية للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

الأمانة التنفيذية للاتفاقية المتعلقة
 بالتنوع البيولوجي
 الشقة رقم 800، Saint Jacques Street، 413
 مونتريال كيبيك H2Y 1N9
 كندا

هاتف: +1 514 288 2220
فاكس: +1 514 288 6588
بريد إلكتروني secretariat@cbd.int
موقع الويب www.cbd.int
موقع الويب (ABS) www.cbd.int/abs



Bundesministerium für
wirtschaftliche Zusammenarbeit
und Entwicklung



الاتفاقية المتعلقة
 بالتنوع البيولوجي

حقوق التأليف والنشر: 2011؛ أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.